فرنسيس كسفاريوس

إذهبوا

"سيّدي، ها أنذا، ماذا تريد أن أفعل؟"
فرنسيس كَسَفاريوس (١٥٠٦ – ١٥٥٢)

وُلِدَ القديس فرنسيس كسفاريوس في زمنٍ اكتشفتْ فيه اوروبا قاراتٍ جديدةً. لا شيء كان يجعله مستعدًّا ليُصبحَ مُرسَلاً شغوفًا، لا هدفَ له إلاّ مجدُ الله وخلاصُ الكائنات البشرية. وبصفته وارثًا لحضارةٍ مُعجَبَةٍ بذاتها وبأحكامها المسبَقةِ تجاه الشعوب الأخرى، لا شيء كان يدفعه للدخول في حوارٍ مع الثقافات التي سيلتقيها ويكتشف غناها. وبالرغم من ذلك، لقاءان هامّان ردّاه إلى المسيح، وغيّرا مجرى حياته، وهما لقاؤه بإغناطيوس دي لويولا ولقاؤه بالشعب الياباني.

إرتداد ورسالة

١٥٣٢، في باريس، حيث تابع فرنسيس دراسته، وبتأثير إغناطيوس، بدّل سعيه إلى المجد الدنيوي بسعي إلى مجد الله. فعندما أصبح رسولاً في الهند، كان يعلّم ويعمّد ويُجري المصالحات، ويُعلن للجميع كلمةَ الخلاص. في هذا الإطار، فقرُه الشخصي وتفانيه وصلاتُه وفرَحه، كانتْ أشد تأثيراً من كلامه العميق. كل ذلك شكّل شهادةً خاطب بها فرنسيسُ قلوبَ الناس.